

لفز الـ «نصف ساعة» تصوير!

قامت الدنيا ولم تقعد وشعر الصحفيون جميعهم بالمرارة والأسى لما جرى في قاعة مجلس الشعب.. أقول: الصحفيون جميعهم، وليس المحررين البرلمانين وحدهم... وظهرت ردود افعال فورية ومباشرة داخل نقابة الصحفيين، بل إن الواقعة تناقلتها وكالات الأنباء والمحطات الفضائية على وجه السرعة.

الواقعة هي قرار اصدره الدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب بعدم احقية المصورين البرلمانين في الوجود داخل قاعة مجلس الشعب سوى نصف ساعة فقط لاغير يتعين بعدها مباشرة مغادرة القاعة.. والقرار جاء ثانيا لقرار آخر بخروج المصورين من الجلسة التي اطلقت فيها عضوية النائب عزب مصطفى ومنعهم من التصوير..

ونقول إن الواقعة تمثل لفزا لأن المصورين غادروا القاعة بعد نصف ساعة بناء على تعليمات صادرة من رئيس مجلس الشعب ولا يملك هنا أى مصور أن يضرب بهذه التعليمات عرض الحائط ويبقى داخل القاعة بعد مرور الـ نصف ساعة.. ولا تملك أى مؤسسة صحفية أن تصدر أوامر لمصورها أن يبقى داخل القاعة بعد مرور الـ نصف ساعة، لكنها - أى المؤسسة الصحفية - تملك بالقطع أن تتخذ اجراءات تراها ملائمة في مواجهة قرار رئيس مجلس الشعب.. نعود ونقول لماذا الواقعة تمثل لفزا.. ليس لأن الدكتور سرور

اصدر القرار، وهو يعلم مسبقا بأن ردود الاعمال لن تكون في صالحه على الاطلاق، وأن القرار سوف يؤدي الى حالة من التوتر بين الصحافة والسلطة التشريعية وحالة من الهياج والرفض والفوران داخل الأوساط السياسية أيضا لكنها تمثل لفزا محيرا لأن الدكتور سرور اكد انه لم يصدر على الاطلاق أى تعليمات في هذا الشأن، كما اكد سامي مهران أمين عام مجلس الشعب أنه لم يتلق ولم يصدر أى تعليمات تحمل هذا المعنى من قريب أو بعيد، ويقول أمين عام المجلس: أتحدى لو يقول لنا مصور واحد بصرف النظر عن الجريدة التي ينتمى إليها أنني قلت له اخرج من القاعة بعد نصف ساعة

وقال المستشار مهران أيضا أنني عدت إلى قائد الحرس بالمجلس



شريف العبد

وسلقت هل قال لاي مصور ما يفيد حضوره نصف ساعة فنفي ذلك تماما، وقال انه لم يتلق أى تعليمات بهذا المعنى... فكيف يمنع أى مصور تون صدور تعليمات بذلك؟ ان.. الأمر بالفعل يمثل لفزا، وكان يقضى ان التقى برئيس مجلس الشعب والتقيت به، وكان هذا الحوار السريع:

قلت للدكتور فتحى سرور... هل يخرج المصورون من القاعة بعد نصف ساعة من تلقاء انفسهم... من الطبيعي أن يكون أحد قد ابلغهم قرارا منك يقضى بخروجهم جميعا من قاعة المجلس خلال نصف الساعة؟

قلت: إننى لم اصدر قرارا بذلك على الاطلاق، وليقل لى مصور واحد من الذى ابلغه هذه التعليمات؟ إننى لم اصدر شيئا من هذا القبيل وأنا صادق فيما اقول، وكذلك تم نقل مثل هذه التعليمات أمين عام المجلس ولا قائد الحرس ولا مكتب الصحافة بالمجلس فمن أين تلقى

المصورون هذه التعليمات؟ إنك قبل هذه الواقعة مباشرة منعت المصورين ووجهت أوامرك بأن يغادروا القاعة، وبالتالي لم يكن أمرا غريبا في اليوم التالي أن تفرض عليهم مغادرة القاعة بعد نصف الساعة؟

●● إننى احترم حرية الصحافة وأسعى الى تمكينها من أداء رسالتها لأنها تكمل رسالة المجلس، ومن حق الشعب ان يعرف ماذا يفعل نوابه واقول اننا ليس لدينا شيء نخفيه ونحصر على مبدأ العلانية وأنا حريص على ان يقوم التلفزيون بنقل الجلسات... لكننى اقول فى نفس الوقت ان من واجب رئيس المجلس وفقا للاتحة أن يحافظ على كرامة المجلس إذا صدرت بعض التصرفات من بعض الاعضاء.

● ألم يكن من الأفضل الا تامر المصورين بالخروج من القاعة.. وهل هذه علامة ديمقراطية وما دام فعلت ذلك يكون المناخ مهيبا لعدم استبعاد قرار المغادرة بعد نصف ساعة فكلاهما غير مقبول من الاوساط الصحفية والسياسية أيضا. وهو وضع لا يحدث فى برلمانات العالم؟

●● جميع برلمانات العالم لا تسمح بالتصوير أثناء الجلسات. ومع ذلك فإننى ارحب بالتصوير وأقول اننا نعمل علانية، وليس لدينا شيء نخفيه، وقد طلبت من المصورين

مغادرة القاعة فى ظروف خاصة فى اثناء جلسة بطلان عضوية النائب عزب مصطفى لأننى كما قلت من واجبى الحفاظ على كرامة المجلس إذا صدرت بعض التصرفات التي تسيء للمجلس. وهنا من واجبى أن أمنع التصوير. وهذا ما فعلته حيث طلبت من المصورين مغادرة القاعة لأننى وجدت أعضاء، يفتعلون مع الاسف بعض المواقف بغية تصويرها لكي تنطق بمعان غير صحيحة، وإذا طلبت خروج الصحفيين حتى لا يظل هؤلاء النواب يفتعلون تلك المواقف، ومدفئ فى النهاية هو الحفاظ على كرامة المجلس، ولكن هذا كله شيء، وأن اصدر تعليمات للمصورين بعدم السماح بوجودهم سوى نصف ساعة فهذا لم يحدث، ولن يحدث.

وكما قلت من حق الشعب أن يعرف ماذا يفعل نوابه فكيف أمنع التصوير، ورغم أن برلمانات العالم تمنع التصوير فى أثناء الجلسات فإننى أدرك جيدا أهمية التصوير داخل قاعة مجلس الشعب

● مادام الأمر كذلك فكيف تبرر ما حدث، ومن الذى اصدر هذه التعليمات الوهمية والمصلحة من هذا؟ ألم تفاجأ بالقاعة، وهي خالية من المصورين؟

● لا أعرف فهو لفز بالفعل وقد فوجئت بالقاعة، وهي خالية من انصورين لكننى لم أتصور على الاطلاق أن ذلك بناء على تعليمات نسيت لى، ولكنى لم اصدرها ولا أستطيع ان اقول هنا سوى أن المصورين عليهم أن يتأوا إلى القاعة ويصوروا كما يشاؤون..

● وهل التصوير يكون لمدة نصف ساعة فقط؟

●● ويجيب على الفور: لا بل بصورون من بداية الجلسة حتى نهايتها.

وينتهى الحوار